المُخْتَصَرْ

فِيْ أُصُوْلِ الدِيْن

أمور الدين: الايمان الإسلام الإحسان

إعْدَادْ

مُصْطَفَىْ شَيْخ إبْرَاْهِيْم طَاْهِرْ

نسخة أولية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين، وبعد:

فهذا مختصر [١] في أصول الدين للناشئة والمبتدئين، مشتملٌ على مسائل أركان الإيمان الستة وتوابعها، وأركانِ الإسلام الخمسة وتوابعها، ومظاهرِ الإحسان وتوابعه، مع الاعتناء بالأدلة القرآنية وصحيح الآثار النبوية، ورتبتُه على ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: فيما يتعلق بأركان الإيمان وتوابعه

- **أركان الإيمان**

وأركان الإيمان ستة، وهي: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

- **معنى الإيمان بالله**

ومعنى الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو: أن نعتقد وجودَ الرب سبحانه وتعالى، وأنه الإله الواحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد، المتفرد بالخلق والتدبير، والمستحق للعبادة والتعظيم، والمتصف بصفات العز والكمال، المنزه عن صفات النقص والحدوث، وعن الشبيه والنظير والمثيل، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى: ١١].

- واحد لا شريك له، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ [البقرة: ١٦٢].
- فرد لا ثاني له، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴾ [الأنبياء: ٢٢].
- حيٌّ لا يعتريه الموت، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(١) طلب من الفقير كتابةَ هذا المختصر: الأخُ القارئ عبد الله عثمان طَيِّجْ – وفقه الله بكل خير –.

- أول ليس قبله شيء وآخر ليس بعده شيء ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ [الحديد: ٣].
- باق لا يفنى ولا يبيد، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿كل من عليها فان – ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].
- خالق كل شيء ومليكه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وخلق كل شيء فقدره تقديرا ﴾ [الفرقان: ٢]. وقال تعالى: ﴿ ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير﴾ [المائدة: ١٨]..
- عالم بعلمه الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ﴾ [الرعد: ٨].
- قادر بقدرته التي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ﴾ [الطلاق: ١٢].
- سميع بسمعه، وبصير ببصره، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى: ١١].
- مريد بإرادته الحكيمة ومشيئته النافذة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ [النساء: ٢٦].
- متكلم بكلامه العزيز، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ [النساء: ١٦٤].
- يرضى عن عباده المؤمنين وأوليائه الصالحين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ [البينة: ٨].
- ويحب المؤمنين والمحسنين والمقسطين والمتقين والتوابين والمتطهرين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾ [البقرة: ٩٥] ، وقال أيضا ﷻ : ﴿ وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾ [الحجرات: ٩] ، وقال أيضا ﷻ : ﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله

يحب المتقين ﴾ [التوبة: ٧] ، وقال تعالى: ﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

- ويُبغض الكافرين والمنافقين والفاسقين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴾ [الممتحنة: ١٣].
- وله الأسماء الحسنى التي يُدْعى بها وينَهى عن إلحادها ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ونُثبت لله سبحانه وتعالى جميعَ ما أثبته لنفسه في كتابه العزيز من صفات الكمال، أو أثبته رسوله ﷺ في صحاح الأخبار، على الوجه الذي يليق بالجليل، إثباتا بلا تشبيه ولا تمثيل، وتنزيها بلا تحريف ولا تعطيل.

- **ثلاث قواعد في معرفة الله وأسمائه وصفاته**

وينبغي أن نعلم علم اليقين ثلاثَ قواعد أساسية في معرفة الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته:

أولها: أن الله ﷻ أعلم بذاته وأسمائه وصفاته من غيره، فيجب علينا التوقف عن الكلام في ذاته وأسمائه وصفاته إلا بالقدر الذي أخبرنا الله به سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل: ﴿ ولا ينبئك مثل خبير ﴾ [فاطر: ١٤] ، وقال أيضا: ﴿ فاسئل به خبيرا ﴾ [الفرقان: ٥٩].

ثانيها: أن أعلم المخلوقين بالخالق وأسمائه وصفاته هو نبينا محمد ﷺ ، فيجب علينا الاتباع والاقتداء به فيما نُطلقه على الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ [الأحزاب: ٢١]. وهذه الأسوة لا تتم إلا بمعرفة كتاب الله عز وجل، ومعرفة ما صحّ من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام.

ثالثها: أن أحسن طريقةٍ لمعرفة الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته هي طريقة القرآن والسنة الصحيحة بفهم سلف الصالح من الأمة؛ لأن المعبود لا تحيط به الأوهام ولا تدركه الأفكار.

- **معنى الإيمان بالملائكة**

ومعنى الإيمان بالملائكة هو: أن نعتقد أن الملائكة عباد من عباد الله مكرمون، لا يتناكحون ولا يتناسلون، ولا يوصفون بالذكورة والأنوثة، ولا يحصيهم عددهم إلا الله ﷻ ، ومن أهم صفاتهم أنهم:

❖ لا يخالفون أمر الله ﷻ ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ [التحريم: ٦].

❖ لا يملُّون ولا يَتعَبون من عبادته وطاعته، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

❖ لا يأكلون ولا يشربون، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ [هود: ٧٠].

ومنهم على سبيل المثال:

❖ جبريل الموكَّل بتبليغ الوحي للمرسلين. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ نزل به الروح الأمين ـ على قلبك لتكون من المنذرين ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٤].

❖ ميكائيل الموكَّل بالأمطار والأرزاق، وإسرافيل الموكل بنفخ الصور عند نهاية الكون، كما ورد في بعض الآثار.

❖ ملك الموت الموكَّل بقبض الأرواح. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ﴾ [السجدة: ١١].

❖ منكر ونكير، اللذان يسألان الإنسان في القبر عن ربه ونبيه ودينه، كما ورد في صحاح الأحاديث والآثار.

❖ حَمَلة العرش، وهم ثمانية يوم القيامة. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ [الحاقة: ١٧].

❖ ملائكة موكلون بكتب أعمال العباد، وهم الكرام الكاتبون. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ [ق: ١٨].

❖ ملائكة يتعاقبون في العباد بالليل والنهار. قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار).

❖ مالك، خازن النار. قال الله ســـبحانه وتعالى: ﴿ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون ﴾ [الزخرف: ٧٧].

❖ خازن الجنة، قيل اسمه رضوان، كما ورد في بعض الأخبار والآثار وإن كان فيها مقال.

- **معنى الإيمان بالكتب**

ومعنى الإيمان بالكتب هو: أن نعتقد أن الله عز وجل أنزل الكتب من عنده، نؤمن بها جميعا على سبيل الإجمال، ومنها على سبيل المثال:

❖ التوراة المنزلة على نبي الله موسى، عليه السلام.

❖ الإنجيل المنزلة على نبي الله عيسى، عليه السلام.

❖ الزبور المنزلة على نبي الله داود، عليه السلام.

❖ القرآن المنزل على نبينا محمد، عليه الصلاة والسلام.

❖ الصحف المنزلة على إبراهيم وموسى، عليهما السلام.

- **معنى الإيمان بالرسل**

ومعنى الإيمان بالرسـل هو: أن نعتقد بأن الله اختار من البشـر أنبياءَ بعثهم، ورسـلًا أرسـلهم إلى الناس مبشِّـرين ومنذرين؛ ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسـل ﴾ ، موصـوفين بالعصـمة، والصدق، والأمانة، والتبليغ، والأخلاق الرفيعة، والآداب الشريفة، والصفات الحميدة.

- **عدد الأنبياء والرسل**

عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشـرون ألفا، والمرسـلون منهم: ثلاثمائة وبضـعة عشـر رسـولا إن صح الحديث الوارد في ذلك، ومنهم خمسة وعشرون نبيا ورسولا ذكر في القرآن الكريم، وهم:

آدم، ونوح، وإدريس، وصالح، وهود، وإبراهيم، ولوط وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وشعيب، وأيوب، وهارون، وموسى، وذو الكفل، وداود، وسليمان، واليسع، وإلياس، ويونس، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ومحمد، عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

• أولو العزم من الرسل

ومن الرسل خمسةٌ يُلقَّب بأولي العزم، وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، عليهم الصلاة والسلام. وقد جمع الله أسماءهم في آيتين من كتابه العزيز، أولاهما: في سورة الأحزاب.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ﴾ [الأحزاب: ٧].

وثانيهما: في سورة الشورى، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ [الشورى: ١٣].

• الفرق بين الرسول والنبي

الفرق بينهما: أن الرسول هو: إنسان ذَكَر أوحى الله إليه بشرع، ثم أمره بتبليغ رسالته إلى من أرسل إليهم.

والنبي هو: إنسان ذكر أوحى الله إليه بشرع يعمل به لنفسه، سواء أمر بتبليغه أم لم يؤمر، فكل رسول نبي ولا عكس.

• أول الأنبياء وأول الرسل وآخرهم عليهم السلام

أول الأنبياء: أبو البشر الأول آدم عليه السلام، كما في مسند أحمد، حيث سأل أبو ذر رضي الله عنه رسول الله ﷺ ، فقال: يا رسول الله، أيّ الأنبياء كان أول؟ قال: (آدم).

وأول الرسل بعد آدم أبو البشر الثاني نوح عليه السلام، كما ورد في حديث الشفاعة الطويل المتفق عليه، وفيه: (فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض).

وآخر الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمد عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم، قال الله تعالى: ﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

• معنى الإيمان باليوم الآخر

ومعنى الإيمان باليوم الآخر هو: أن نصدق جميع ما أخبرنا الله سبحانه وتعالى، أو أخبرنا رسوله ﷺ مما يكون بعد الموت إجمالا، وأن نعتقد أيضا: أنه لن تموت نفس في الدنيا حتى تستوفي أجلها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ [الأعراف: ٣٤].

• أشراط الساعة الكبرى

ويعتقد أهل السنة والجماعة وقوع أشراط الساعة الكبرى العشرة، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة الصريحة، ومن أهم تلك الأشراط:

١ـ المسيحُ الدجال الذي يخرج في آخر الزمان من جهة المشرق، وهو رجل يدعي الربوبية، وتظهر بيده خوارق العادات كما ثبت في الأحاديث الثابتة، فمن كفر به فقد سلم، ومن صدقه فقد هلك، ويقتله عيسى بن مريم عليه السلام.

وفي مسلم: (إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال).

٢– نزول عيسى بن مريم عليه السلام، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها ﴾ [الزخرف: ١٦]. وورد في الصحيح أن النبي ﷺ قال: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، ثم قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام). وأحاديث نزول عيسى عليه السلام متواترة.

٣– خروج يأجوج ومأجوج، وهم خلق من مخلوقات الله يخرجون بعد خروج المسيح الدجال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ، وينشرون في الأرض فسادا إلى أن يهلكهم الله ﷻ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون * واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ﴾ [الأنبياء: ٩٦–٩٧].

- **تسع مسائل تتعلق باليوم الآخر**

ومن تلك المسائل المتعلقة باليوم الآخر:

الأولى: الإيمان بسؤال الملكين (منكر ونكير) في القبر، كما ورد في الكتاب وصحيح الآثار، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

الثانية: الإيمان بعذاب القبر ونعيمه، كما ثبت في الكتاب و صحيح الآثار، قال سبحانه وتعالى: ﴿ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ [غافر: ٤٦].

الثالثة: الإيمان بقيام الناس من مراقدهم، وحشرهم إلى ساحة الحساب، كما ثبت في الكتاب وفي الأحاديث الصحاح، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ﴾ [لقمان: ٢٨].

الرابعة: الإيمان بالقصاص بين المخلوقات، وإقامة العدل بينهم. قال سبحانه وتعالى: ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ﴾ [الزمر: ٦٩]. وقال النبي عليه الصلاة والسلام كما في مسلم: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء).

الخامسة: الإيمان بالحساب ، وأن العباد سيحاسبون على ما عملوا به في الدنيا من خير أو شر، فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا فينجوا، ومنهم من يحاسب حسابا عسيرا فيهلك، كما ثبت في الكتاب، وفي الآثار الصحاح، قال سبحانه وتعالى: ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

وأول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، وذلك فيما يتعلق بحقوق الله، والدماء، وذلك فيما يتعلق بحقوق العباد.

السادسة: الإيمان بنصب الميزان؛ لوزن أعمال العباد بعد الحساب، كما تقرر في الكتاب وفي صحاح الأخبار، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا

وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾ [الأنبياء: ٤٨]. وقال أيضا: ﴿ فأما من ثقلت موازينه * فهو في عيشة راضية * وأمّا من خفّت موازينه * فأمّه هاوية ﴾ [القارعة: ٦-٩].

والذي يوزن بالميزان يوم القيامة أحد شيئين أو كلاهما:

أولهما: صحائف الأعمال، كما ورد في حديث البطاقة والسِجِلَّات ، ومنه قوله ﷺ : (فتوضع السجلاتُ في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء). وهو الأقرب للمنقول والمعقول.

وثانيهما: الأعمال نفسُها، كما ثبت في الأحاديث الثابتة أن النبي ﷺ قال: (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم). ويمكن حملها على صحائف الأعمال السابق ذكرها آنفا.

وورد في بعض الأخبار ما يدل على وزن بعض العباد في بعض الأحوال، كما صحّ في الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ قال: (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرءوا إن شئتم: ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ [الكهف: ١٠٥]. وقال ﷺ لمن ضحك بدقة ساقي ابن مسعود رضي الله عنه: (والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد).

السابعة: الإيمان بتوزيع الكتب بين العباد، فآخذ باليمين من أصحاب الجنان، وآخذ بالشمال من أصحاب النيران، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾ [الحاقة: ١٩] وقال أيضا: ﴿ وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ﴾ [الحاقة: ٢٥].

الثامنة: الإيمان بمرور الناس على الصراط، وهو جِسر ممدود على متن جهنم، وعلى قدر أعمال العباد تكون سرعتهم في المرور على الصراط. وقد وردت صفات الجسر والمارّين عليه في صحاح الآثار والأخبار، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ﴾ [مريم: ٧١].

التاسعة: الإيمان بحوض النبي ﷺ الذي ترِد عليه أمة محمد ﷺ من شرب منه شَربةً لا يظمأ بعدها أبدا، ويُذاد عمن أحدث في شريعة الله وغيَّر معالمها، أو صدَّق أمراءَ الظلمة وأعانهم على

ظلمهم. وأحاديث الحوض متواترة، رواها عن الرسول ﷺ أكثر من خمسين صحابيا، من بينهم: الخلفاء الراشدون، وأوضحت تلك الأحاديث مقدارَ سعة الحوض، وآنيته، وطعمه، ولونه، ورائحته.

- **الفرق بين الحوض والكوثر**

الفرق بينهما: أن الحوض مجمع ماء كثير في أرض المحشر، والكوثر نهر عظيم جار في الجنه.

االعاشرة: الإيمان بالشفاعة، وهي: التوسط للغير لجلب مصلحة أو دفع مضرة.

- **الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية**

والشفاعة على قسمين:

شفاعة مثبَتة وشفاعة منفية

فالشفاعة المثبتة لها شرطان:

أولهما: إذن الله للشافع أن يشفع، قال الله ﷻ ﴿ من ذا الذي يشفع عند إلا بإذنه ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وثانيهما: الرضا عن المشفوع له، بأن يكون من أهل الإيمان، قال الله ﷻ ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ [الأنبياء: ٢٨]. وقال سبحانه ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ [الزمر: ٧].

والشفاعة المنفية هي التي لم تتوفر فيها الشرطان، قال الله ﷻ ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ [المدثر: ٤٨]. وثبت في الحديث الصحيح أنه قال ﷺ (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله مخلصا من قلبه).

- **أركان الشفاعة**

وأركان الشفاعة أربعة: الشفاعة، وهي: طلب الشفاعة من الله ﷻ، والشافع أو الشفيع، وهو الذي يطلب الشفاعة من الله عز وجل، والمشفوع له، وهو الذي يشفع لأجله، والمشفوع إليه، وهو الله سبحانه وتعالى.

- **أقسام الشفاعة**

وتنقسم الشفاعة أيضا إلى قسمين:

نوع خاص بالنبي ﷺ ، ونوع يشاركه فيه الأنبياء والملائكة والشهداء وصالح المؤمنين. قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح المتفق عليه: (لكل نبي دعوة مستجابة يدعوا، وأريد أن أختبئ دعوتي شقاعة لأمتي في الآخرة) ، وأحاديث الشفاعة متواترة.

- **أنواع الشفاعة**

١-الشفاعة العامة، وهي الشفاعة العظمى لأهل الموقف لفصل القضاء بين الخلق، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ [الإسراء: ٧٩]. والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى، وهي خاصة بالنبي ﷺ .

٢-شفاعته لأقوام في إدخال الجنة بغير حساب ولا عذاب، كما ثبت في الحديث الصحيح أنه يقال له: (أدخل من أمتك من لا حساب عليه من باب الأيمن من أبواب الجنة). وهي مختصة به عليه الصلاة والسلام.

٣-شفاعته لأهل الجنة في دخول الجنة، كما ثبتت في صحيح مسلم: (أنا أول شفيع في الجنة) ، وقوله ﷺ: (آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح أحدا قبلك). وهي مختصة به عليه الصلاة والسلام.

٤-شفاعته لبعض أهل الجنة بعد دخولهم الجنة في رفع منازلهم فوق ما يقتضيه ثواب أعمالهم

٥-شفاعته لعمه أبي طالب أن يخفّف الله عنه العذاب، كما ثبت في الحديث الصحيح: (أهون أهل النار عذابا أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه) ، وهي مختصة به عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

٦-شفاعته لمن استحق النار أن لا يدخلوها، وهذه ليست مختصة بالنبي ﷺ بل له ولغيره من صلحاء الأمة.

٧-شفاعته لبعض أهل النار في الإخراج منها ، كما ثبت في الحديث الصحيح: (ثم أشفع، فيَحُدّ لي حدا، فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة).

- **خاتمة**

يشفع الطفل المسلم لوالده يوم القيامة، والشهيد لأهل بيته، والقرآن لصاحبه، والصيام لصائميه.

والجنة والنار مخلوقتان، ولا يفنَيان، وأهلها لا يموتون. قال الله سبحانة وتعالى في حق الجنة: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ﴾ [آل عمران: ١٣٣] ، وقال في حق النار: ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾ [البقرة: ٢٤]. وقد وردت كلمات (خالدين فيها أبدا) وحدها في القرآن إحدى عشرة مرة.

- **شعب الإيمان**

شعب الإيمان هي خصال العبادات الظاهرة والباطنة، وهي بضع وسبعون شعبة، أعلاها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق. ومن هذه الشعب الإيمانية:

أركان الإيمان الستة، وأركان الإسلام الخمسة، ومحبة الله عز وجل، والخوف منه، والرجاء منه، والتوكل به، ومحبة رسوله ﷺ وتعظيمه وتبجيله وتوقيره، والتطهر من النجاسات والأقذار، والاعتكاف، وطلب العلم الشرعي ونشره، والجهاد في سبيل الله والمرابطة في ثغوره، وطاعة وليّ أمر المسلمين في المعروف، والحياء، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الخلق، وإكرام الجار، وإكرام الضيف، وحفظ اللسان عما لا يحتاج إليه، وأداء الأمانات إلى أصحابها، وعيادة المريض، والصلاة على من مات من أهل القبلة، والصبر على المصائب والنوائب، وعن الشهوات والمحرمات، وفي الطاعات والعبادات، وإخلاص العمل لله عز وجل وترك الرياء، وغير ذلك مما هو مذكور مع أدلته في كتب شعب الإيمان.

- **الفرق بين أركان الإيمان وشعب الإيمان**

أولا: أركان الإيمان الستة من ضمن شعب الإيمان، فشعب الإيمان أعم من أركان الإيمان.

ثانيا: وجود أركان الإيمان السنة شرط لصحة الإيمان، وأما شعبه فمنها ما هو شرط لصحته، ومنها ما هو من مكملاته ومحسناته، وبعضها أفضل من بعض.

- **القضاء والقدر**

وهو: الإيمان والتسليم لما قدره الله ﷻ في الأزل، وقضاه في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير، والاعتقاد بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

- **مراتب القدر**

ومراتب القدر أربعة، يجب الإيمان بها جميعا:

المرتبة الأولى: علم الله المحيط بكل شـــيء، فنعتقد أن الله ﷻ علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ﴾ [الطلاق: ١٢].

المرتبة الثانية: كتابة الله ﷻ لكل شـــيء علمه أزلا مما هو كائن إلى يوم القيامة. قال ســـبحانه وتعالى: ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ [يس: ١٢].

المرتبة الثالثة: مشـــيئة الله ســـبحانه وتعالى بتنفيذ ما علمه أزلا وكتبه في اللوح المحفوظ. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ [التكوير: ٢٩].

المرتبة الرابعة: وقوع ذلك الشيء وفق ما علمه الله ﷻ وكتبه وشاءه في الأزل. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ﴾ [الزمر: ٦٢].

- **ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر**

من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

- ✓ راحة البال وطمأنينة القلب عند وقوع المصـــائب، وعدم الإعجاب بالنفس عند وقوع المسرات. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير * لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ [الحديد: ٢٢-٢٣].
- ✓ الاعتماد على الله عند فعل الأسباب وعدم الاغترار بالأعمال الصالحات. قال النبي ﷺ في الحديث الصـــحيح: (إن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها).
- ✓ الســـلامة من الحســـد والاعتراض على ما قدره الله تعالى للخلق، فالذي يؤمن بالقضـــاء والقدر حقيقة الإيمان يســـلم من الأمراض القلبية الخطيرة، كالحســـد، والحقد، والطمع، ويعترف بأن الله هو المعطي الرزاق، ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ورحمته.

المقصد الثاني: فيما يتعلق بأركان الإسلام وتوابعه

- **أركان الإسلام خمسة:**

وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إيه سبيلا.

- **معنى شهادة أن لا إله إلا الله**

ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله، وأنه المستحقُّ للعبادة لا غيره.

- **معنى العبادة الشرعية**

ومعنى العبادة: اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

- **شرط قبول العمل**

وللعبادة المقبولة عند الله شرطان:

أولهما: تجريد الإخلاص لله وحده، والعمل الخالص هو: ما كان سالما من الشرك والرياء والسمعة. قال الله تعالى: ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ [البينة: ٥]. وقال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه).

وثانيهما: تجريد المتابعة للرسول ﷺ ، ومعناه: أن يكون العمل على هديه عليه الصلاة والسلام. قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) ، وفي رواية: (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد).

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ [الملك: ٢] قال فضيل بن عياض: أي أخلصه وأصوبه، فإن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة".

- **معنى شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ**

ومعنى شـهادة أن محمدا رسـول الله: طاعته فيما أمر، وتصـديقه فيما أخبر به، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.

- **خمس مسائل تتعلق بالإيمان برسول الله ﷺ**

ومن المسائل المتعلقة بالإيمان برسول الله ﷺ:

١. الإيمان بعموم رسـالته إلى كافة الثقلين. قال الله سـبحانه وتعالى: ﴿ قل يا أيها الناس إني رسـول الله إليكم جميعا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]. وقال النبي ﷺ في الحديث الصـحيح: (وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة).

٢. الإيمان بعصـمته عليه الصـلاة والسـلام من الكبائر والصـغائر. قال الله سـبحانه وتعالى: ﴿ وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى ﴾ [النجم: ٣-٤].

٣. الإيمان بأنه قد بلغ الرسـالة كاملة ،كما أمره الله ﷻ. قال الله سـبحانه وتعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ [المائدة: ٣].

٤. الإيمان بكونه خاتم النبيين والمرسـلين. قال الله سـبحانه وتعالى: ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسـول الله وخاتم النبيين ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. وقال النبي ﷺ في الحديث الصـحيح لعلي بن أبي طالب رضـي الله عنه: (ألا ترضـى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي).

٥. الإيمان بكون شريعته ناسخة لما قبلها من الشرائع. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ [آل عمران: ٨٥].

- **حقوق النبي ﷺ**

١. وجوب اتباع شـريعته والتحاكم إليها. قال الله سـبحانه وتعالى: ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ [النساء: ٦٥].

٢. وجوب محبته عليه الصـلاة والسـلام. قال الله سـبحانه وتعالى: ﴿ فسـوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سـبيل الله ولا يخافون

لومة لائم ﴾ [المائدة: ٥٤]. وقال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ من والده وولده والناس أجمعين).

٣. وجوب الاقتداء والتأسي به عليه الصلاة والسلام. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾ [الأحزاب: ٢١]. وقال أيضا: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر: ٧].

٤. وجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه عليه الصلاة والسلام. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا ﴾ [الفتح: ٩]. وقال تعالى أيضا: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعروت ﴾ [الحجرات: ٢].

- **حقوق أهل البيت**

ومن توقير النبي ﷺ : توقير آل بيته المطهّرين، ويدخل في معنى الآل فريقان:

أولهما: أصحاب الكساء، وهم: فاطمة والحسن والحسين وعلي رضي الله عنهم أجمعين. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: (وإني تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي).

وثانيهما: أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعا. قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله تعالى – : "ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله: ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾، فإن سياق الكلام معهن ؛ ولهذا قال بعد هذا كله: ﴿ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

- **حقوق الصحابة**

ومن تعظيمه تعظيم أصحابه المرضيين، واعتقاد عدالتهم والترضي عنهم؛ لأنهم بذلوا الغالي والنفيس في سبيل نشر الإسلام، ودعوة الناس إلى دين الإسلام، والدفاع عن النبي الكريم ﷺ ، وهم أفضل هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه).

ونترضى عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، ونذكر محاسنهم، ولا نبحث عن مساويهم؛ لانغماسها في بحر محاسنهم ونهر مكارمهم.

- **مراتب الصحابة**

وأفضل الصحابة – رضوان الله عليهم جميعا – السابقون الأولون المهاجرون، ثم الأنصار، ثم التابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وأفضل المهاجرين العشرةُ الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وأفضل العشرة الخلفاء الراشدون الأربعة، وهم: أبو بكر الصّدّيق، ثم أبو حفص عمر بن الخطاب الفارق، ثم عثمان بن عفان ذو النورين، ثم أبو الحسن علي بن أبي طالب ابن عمّ الرسول ﷺ .

ويليهم في الفضل الستةُ الباقية من العشرة المبشَربن بالجنة، وهم: الزبير بن العوام الأسدي، وطلحة بن عبيد الله التيمي، وعبد الرحمن بن عوف الزهري، وسعد بن أبي وقاص الزهري، وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح، وسعيد بن زيد العدوي.

ويليهم في الفضل أهلُ بدر من المهاجرين، والأنصار، وجميعُ أصحابه على قدر السبق للإسلام، والهجرةِ إلى رسول الله ﷺ ، والنصرة له ولدينه.

ويليهم في الفضل أهلُ بيعة الرضوان وأهلُ أحد من غير البدريين، ومن هاجر من قبل الفتح وقاتل أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وكلا وعد الله الحسنى.

ونمتثل بحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه الذي حدَّد فيه النبيُ ﷺ معالمَ الطريق، حيث قال: (أوصيكم بالسمع والطاعة؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي

وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين من بعدي، تمسّكوا بها، وعضّوا عليها بالنواجد، وإيّاكم ومحدّثات الأمور؛ فإن كلَ بدعة ضلالة).

- **أئمة المسلمين**

ويحبون السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم، ومن سلك مسلكهم إلى يوم الدين.

وأئمة المذاهب الفقهية الأربعة (أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد) ، وأصحاب الكتب الستة الحديثية (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه) ، وأئمة الزهاد والعبّاد كأويس القرني، وابن المسيب، وزين العابدبن، والحسن البصري، وفضيل بن عياض، وأمثالهم، كالسفيانين (الثوري وابن عيينة)، والحمّادين (ابن زيد وابن سلمة)، والرازيين (أبي حاتم وأبي زرعة)، والأوزاعي، وشعبة، والليث بن سعد، وابن المبارك، وابن مهدي، وابن معين، وابن المديني، وابن راهويه، وابن جرير وغيرهم من السلف الصالح على هدى من ربهم في الأصول - إن شاء الله -، واختلافهم في الفروع حكمة من الله سبحانه وتعالى، وهم مثابون على اجتهادهم — إن شاء الله -.

- **كرامات الأولياء**

ويثبتون كراماتِ الأولياء، وأن الله يُظهرها بأيدي من يشاء من عباده الصالحين، والأولياءُ هم المؤمنون المتقون المتبِعون لطريقة الرسول ﷺ. قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].

- **الفرق بين الكرامة والاستدراج**

علامة الولي الصالح اتباع هدي الرسول ﷺ، والاقتداء بآثاره، والتسنن بسنته، قال يونس بن عبد الأعلى: قلت للشافعي:

كان الليث بن سعد يقول: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة، فقال الشافعي:

قصر الليث رحمه الله، بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة.

وبعد موتهم تُزار قبورهم كسائر أموات المسلمين زيارة شرعية، ويُدْعى لهم، ولا يُطلب منهم الدعاء وقضـــاءَ الحاجات، وكشـــفَ الكربات؛ لأن الدعاء وما يتبعها من التضـــرع والتذلل من أخص أنواع العبادات، فلا تُصرف إلا إلى الله سبحانه وتعالى، كسائر العبادات، وثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: (الدعاء هو العبادة).

- **الحكمة من تشريع زيارة القبور**

الحكمة من تشريع زيارة القبور أمران أساسيان، بيّنهما الرسول ﷺ

أولهما: التذكر والاتعاظ والاستعداد ليوم المعاد، قال ﷺ في الحديث الصـــحيح: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزروها؛ فإنها تذكركم الآخرة). وفي رواية عند ابن ماجه: (فإنها تزهد في الدنيا وتذكّر الآخرة).

وثانيهما: الدعاء للميّت المسلم أيّا كان هذا الميت، ولسائر أموات المسلمين عموما، كما ورد في الحديث الصـــحيح أن النبي ﷺ كان يقول عند زيارة القبور: (الســـلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، ونسأل الله لنا ولكم العافية).

- **لزوم جماعة المسلمين**

ومما يعتقده أهل السنة والجماعة لزومُ جماعة المسـلمين، وعدمُ شـق عصـا الموحدين، وطاعةُ ولي أمر المسلمين في المعروف، والغزوُ معه، كما سبق في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسـول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شـيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ [النساء: ٥٩].

- **خطورة تكفير المسلمين وسفك دمائهم**

ولا يكفِّرون المسـلمين بارتكاب الكبائر والذنوب كالقتل والزنا والسـرقة ونحوها، وإنما يعتقدون أن من مات من أصحاب الكبائر لا يشرك بالله شيئا من غير توبة فإنه تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه بقدر ذنوبه أو أقل، ثم يكون مآله إلى الجنة بمحض فضله ورحمته، أو بشفاعة الشافعين من عباده الصالحين.

وقد ثبت في الحديث الصحيح المتفقِ عليه أن النبي ﷺ (يَدخل أهلُ الجنة الجنةَ، وأهلُ النار النارَ، ثم يقول الله تعالى: أَخرِجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها).

ويرون تحريم قتل المسلم بغير حق، وأن ذلك من أعظم الكبائر عند الله بعد الشرك. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعّنه وأعدّ له عذابا عظيما ﴾ [النساء: ٩٣].

- **دار الإسلام والمسلمين**

وبلاد المسلمين دار إسلام ما دام شعار الإسلام من الآذان والإقامة والصلوات ونحوِها ظاهرا.

- **رؤية الله تعالى يوم القيامة**

ويعتقدون أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة وفي الجنة عَيانا. قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]. وقال سبحانه وتعالى في حق الكفار: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ [المطففين: ١٥].

قال الإمام أبو عبد الله الشافعي في تفسير هذه الآية: هذا دليل على أن أولياءَه يرونه يوم القيامة.

- **الإسراء والمعراج**

ويعتقدون أن النبي ﷺ أسرِي ليلا من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالبيت المقدس يقظة، ثم عُرج به منه إلى السماوات العلى، ثم إلى سدرة المنتهى. قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ [الإسراء: ١].

- **خاتمة: معنى الإيمان والإسلام وصورهما**

والإيمان والإسلام يجتمعان في صور ويفترقان في صور أخرى، فإذا اجتمعا في كلام الشارع فُسّر الإيمان بالأمور الاعتقادية، والإسلام بالأعمال الظاهرة، وإذا افترقا تضمن كل واحد منهما الآخر.

فمن النوع الأول قوله تعالى: ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ [الحجرات: ١٤].

ومن النوع الثاني قوله تعالى: ﴿ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين * فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ [الذاريات: ٣٥-٣٦].

وفي معنى الأول ورد فيه حديث جبريل الطويل في بيان أركان الإسلام والإيمان والإحسان، وروي في مسند الإمام أحمد حديث أوضح من هذا المتقدم - وإن كان في إسناده كلام - ، وفيه أنه قال: (الإسلام عَلانية والإيمان في القلب).

وفي معنى الثاني ورد فيه حديث النبي ﷺ:

(الإيمان بضع وسبعون شعبة، فافضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان).

وفَسَّر النبيُ صلى الله عليه وسلم الإيمانَ بالأعمال الظاهرة في الحديث المتفقِ عليه، المعروفِ بحديث وفد عبد القيس، وفيه:

(فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع، أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: أتدرون مالإيمان بالله وحده؟. قالو: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس).

وهذا هو الإيمان الشرعي عند الإطلاق، يشمل العبادات القلبية واللسانية والبدنية، وتعريفه هو:

اعتقاد بالجنان، ونطق باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بطاعة الشيطان.

المقصد الثالث: فيما يتعلق بالإحسان وتوابعه

والإحسان كما في الحديث هو: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو أعلى مقامات العباد وأزكاها، وفي معناه: المراقبة وإخلاص العمل لله سبحانه وتعالى، وأن تتذكر عند إرادة المعصية بأن الله يراك ويراقبك، وأنه لا تخفى عليه خافية في السماء ولا في الأرض.

ومن الإحسان: أن تَلتَمس رضا الله في كل أقوالك وأفعالك وإن سخِطك الناس، كما ثبت في الحديث أنه ﷺ قال: (من التمس رضا الله بسخَط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخِط الله وأسخط عليه الناس).

ومنه: مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن، والسخط والرضا، والمنشط والمكره، والغنى والفقر، والخوف والرجاء، والقريب والبعيد، والحقير الصغير والجليل الكبير، وفي أحوالك كلها بلا استثناء.

ومنه: الابتعاد عن كل مظاهر الرياء والسمعة في الأقوال والأفعال، صغيرِها وكبيرها، وأن يتفَقَّد المرءُ نياتِه قبل أعماله، ويَدفع عن نفسه مداخلَ الشيطان ومسالَكه في عبادته ما استطاع.

ومنه: الحب في الله والبغض في الله، وأن تُعطي لله وتمنع لله، وتوالي في الله وتعادي في لله، قال ﷺ: في الحديث: (من أحب في الله وأبغض في الله، وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان).

وروى الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس – رضي الله عنهما – مرفوعا أن النبي ﷺ: (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله).

ومنه: التذكر بالآخرة، وعدمُ الاغترار بالحياة الدنيا وملذاتها، والتسارع إلى الخيرات بصدق وإخلاص، ومحافظة الصلوات المفروضة، والسنن الراتبة، وقيام الليل، وملازمة تلاوة كتاب الله تعالى يوميا، وذكره صباحا ومساء، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوقوف بجانب المظلومين، والمحتاجين، والأرامل، والأيتام، والشيوخ، وضعفة المسلمين، وتوقير العلماء، والصالحين، والكبار، والتزام الصدق، والوفاء بالعهود، وأداء الأمانات إلى أصحابها، والتواضع، والتوسط في المأكل والمشرب والملبس، والاتصاف بسائر الصفات الحميدة ما أمكن، والابتعاد عن الصفات الذميمية، كالكبر، والظلم، والفواحش، وعقوق الوالدين، والكذب، والغيبة، والنميمة، وأكل الحرام، وشهادة الزور، وجميع الكبائر والمحرمات.

والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب، وقد حاولت الموافقة على الصواب، فما كان من صواب فمن محض فضل الله الوهاب، وما كان من خطأ فمن جهلي وتقصيري، وأسأل الله سبحانه المغفرة لي، ولوالدي، ولمشايخي، ولمن سبقنا بالإيمان، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، اللهم أرنا الحقّ حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين.

فرغت من كتابة هذا المختصر الوجيز ومراجعته ليلة الأربعاء الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف وأربعمائة وثلاث وأربعين بمدينة بكاسي إندونيسيا.

الموافق: ١٩ – أكتوبر – ٢٠٢١م.

فهرس الموضوعات الإجمالية

الموضوع الصفحة